الشيخ الخزاز القمي وكتابه كفاية الاثر ومنهجة وموارده

ا.م.د حسين محمد علي هداد العبودي
جامعة بابل كلية التربية للعلوم الانسانية

مصطفى حسين علي سكران
جامعة بابل كلية التربية للعلوم الانسانية

البريد الإلكتروني Email : hussin1980moh@gmail.com

الكلمات المفتاحية: سيرته ، شيوخة ، مولفاته ،الحياة السياسية في عصرة .

كيفية اقتباس البحث

العبودي ، حسين محمد علي هداد، مصطفى حسين علي سكران، الشيخ الخزاز القمي وكتابه كفاية الاثر ومنهجة وموارده، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Sheikh Al-Khazaz Al-Qummi and his book Kifaya Al-Athar And its methodology and resources

Assoc. Prof. Hussein Mohamed Ali Haddad Al-Aboudi
University of Babylon College of Education for Human Sciences

Mustafa Hussein Ali Sakran
University of Babylon
College of Education for Human Sciences

Keywords : Biography, Old Age, Compositions, Political life in his time.

How To Cite This Article
Al-Aboudi, Hussein Mohamed Ali Haddad , Mustafa Hussein Ali Sakran , Sheikh Al-Khazaz Al-Qummi and his book Kifaya Al-Athar And its methodology and resources, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2024,Volume:14,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

God Almighty said: Only those of His servants who fear God are scholars [Fatir: 28], and the more knowledge there is, the greater the fear of God and the greater the insight and knowledge And the more knowledge decreases And know ledge lack of thinking about God's creation and His great status, and here we find great scholars ;He is Sheikh Ali Abu Al-Qasim bin Muhammad bin Ali Al-khazzaz Al-Razi Al- QummiHis star lit up He was born in Qom as a Qomist, And He is considered one of the leading scientists ,Fourth century AH.

Distinguished school Get up Of polarizationa lot of Students of religious sciences and what he did Apical trepanation From strengthening the relationship with Scientists Which allowed this school to be a destination for students of religious sciences, so scholars from all over the world visited it Iran And outside it, such as Jabil Amel and Medina And Iraq And others desire to learn from their scholars and tolerate transmitting hadith from them with permission; The Qom Seminary has

always witnessed Holy In the context of its history ,Prominence Senior scholars Evacuation Who rose up against distortions and deviations with the weapon of the pen And the logic of science in This is amazing search One of the scholars Get up And the modernists And the knowledgeable and the scholars And the jurists in city Qom is Ali bin Muhammad Khazzaz Qomi ;Live Al-Khazaz Around the second half of the fourth century and the beginning of the fifth century AH ;when His birth it's called on ;A name that tells of his family connection With love for the People of the House, peace be upon them, his nickname Abu Al-Qasim, whose famous nickname is Khazzaz, is attributed to Qomtheo pinion; Some of them called it a secret, but most of them are just a little writer;As one of the sheikhs of the era said, His birthplace was in Qom, but he went to Medina the Re to gain knowledge of hadith And various sciences And he settled there His narrations on the authority of Ahl al-Bait, peace be upon them, were reliable narrations and free of intrigue, especially his writing: (Enough impact) He died in the year 381 AH in Ray.

الملخص :

قال تعالى: **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** [فاطر:٢٨]، كلما زاد العلم للعالم زادت الخشية لله وزادت البصيرة والمعرفة ، وكلما نقص العلم والمعرفة نقص الإيمان والتفكر في خلق الله وعظيم منزلته، وهنا نجد عالم من العلماء كبار في القرن ٤-٥هـ ؛ هو الشيخ علي أبو القاسم بن محمّد بن علي الخزّاز الرازي القمّي ضاء نجمه وولد في قم باعتباره قمّيّاً الهجري

تميزت مدرسة قم من استقطاب الكثير من طلاب العلوم الدينية وما قام به الخززالقمي من توطيد العلاقة مع العلماء مما اتاح هو وعلماء عصره لهذ المدرسة ان تكون محط رحال طلاب العلوم الدينية لذلك قصدها العلماء من أطراف ايران وخارجه كجبل عامل والمدينة المنورة والعراق وغيرهما رغبة في التتلمذ على ايدي علمائها وتحمل نقل الحديث عنهم بالاجازة؛ لطالما شهدت حوزة قم المقدسة بروز كبار العلماء الاجلاء الذين انتفضوا ضد الاعوجاج والانحرافات بسلاح القلم ومنطق العلم في هذه البحث تصدى الخزاز في مدينة قم للافكار المنحرفة والأكاذيب وعاش الخزاز حوالي النصف الثاني من القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجري ؛ عند مولده تسمى علي؛ الاسم الذي يروي ارتباط عائلته بمحبة أهل البيت عليهم السلام؛ كنيته أبو القاسم ولقبه الشهير هو خزاز ، وينسب إلى قم و الراي؛، مسقط رأسه كان في قم ، لكنه ذهب إلى مدينة الري لاكتساب المعرفة بالحديث والعلوم المختلفة واستقر هناك؛وكانت مروياته عن أهل البيت عليهم السلام مرويات موثوقه وخالية من الدسائس ، وخاصة كتابة: (كفاية الأثر (توفي سنة ٣٨١ هـ في راي.

المقدمة :

الشيخ الثقة أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي، النزيل الري، رحمه الله، من أعلام القرن الرابع الهجري ومن مشايخ الإمامية، فاضل متكلم وفقيه متقدم ومحدث جليل مشهور، عنونه النجاشي وابن شهر آشوب وابن داود والعلامة وغيرهم.

عاش الشيخ أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي (في القرن الرابع والخامس) في فترة تاريخية شهدت تحولات سياسية عميقة في العالم الإسلامي. ففي تلك الحقبة، برزت العديد من الدول والقوى المتنافسة، وبرزت دول مثل البويهيين والسلاجقة والفاطميين. أما التغييرات السياسية الحاصلة في زمانه هي:صراع المذاهب من جهه وصراع الدول من جهه أخرى .

ويعد كتاب كفاية الاثر على الأئمة الاثنى عشر من أبرز تاليفاته وهو واحد من المؤلفات المهمة في المذهب الشيعي ومن المصادر الهامة ، فقد تغلبت سمعته الكلامية على السمعة الحديثية لهذا الكتاب ، وأجاب الخزاز في الكفايه على تساؤلات كثيرة التي جابهت المجتمع الشيعي في تلك الفترة من الغيبة الكبرى .

وتناول البحث مبحثين الاول سيرته واسمه وكناه ونسبه واقوال العلماء في حقه ، وشيوخه وتلاميذه ، ومؤلفاته أما المبحث الثاني منهجية وموارد كتابه و تناول الحياة السياسية في عصره.

المبحث الاول

سيرته:

إن المعلومات قليلة ويسيرة عن سيرة الخزار القمي لكن من الممكن معرفة القليل عنه لما كتبه معاصروه ومن جاء بعده: مولده: تاريخ ميلاده غير معروف، لكن بالنظر إلى حياة أساتذته، مثل الشيخ الصدوق (توفي عام ٣٨١ هـ) وابن عياش الجوهري (توفي عام ٤٠١ هـ)، يمكن القول أن هذا المحدث الفذ ولد في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، في مدينة قم في إيران،[١] وهي مدينة معروفة بعلمها وتقديرها وتشيعها لأهل البيت عليهم السلام.

اسمه وكنيته ونسبه:الشيخ الثقة أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي، النزيل الري، رحمه الله، من أعلام القرن الرابع الهجري ومن مشايخ الإمامية، فاضل متكلم وفقيه متقدم ومحدث جليل مشهور، عنونه النجاشي وابن شهر آشوب وابن داود والعلامة وغيرهم.[٢]

وفي الفهرست عنونه الشيخ بـ علي الخزاز القمي. وكذلك في الرجال ب: علي بن أحمد بن علي الخزاز.[٣]

قال العلامة التستري: وعنونه الشيخ في الفهرس بلقب علي الخزاز القمي، ووصفه بأنه متكلم جليل، له كتاب في الكلام، وله إتقان بالفقه، وكان يقيم في الري حيث توفي، رحمه الله. وأدرجه أيضاً في قائمة الرجال تحت لقب "علي بن أحمد بن علي الخزاز"، مشيراً إلى أنه نزيل الري ويُكنى أبا الحسن، وهو متكلم جليل. وهناك اختلاف بينه وبين النجاشي في اسم أبيه وكنيته. [٤]

ثم أشار التستري في موضع آخر إلى أن الأصل قد يكون واحدًا، وربما يكون علي بن أحمد في نسختنا من رجال الشيخ قد تم تصحيفه من قبل الناسخين، وأن كل من الفهرس والنجاشي لا يتعارضان في موضوعهما، مما يؤدي إلى إزالة الخلاف.[٥]

وقال صاحب رياض العلماء بعد أن ذكر كلام الشيخ في الفهرست قال: والحق عندي إتحاد الجميع[٦]. وهو ظاهر غيره من العلماء.[٧]

وثاقته وأقوال العلماء في حقه:

تسالم الأصحاب قديماً وحديثاً على وثاقته وجلالته، وعلو قدره، وأنه عين من أعيان الإمامية، ووجه من وجوهها، وفقيه مقدم من فقهائها.

قال النجاشي: علي بن محمد بن علي الخزاز، ثقة من أصحابنا، أبو القاسم، وكان فقيهاً وجهاً، له كتاب «الإيضاح» في أصول الدين على مذهب الإمامية .[٨]

وقال ابن شهر آشوب علي بن محمد الخزاز الرازي، ويقال له: القمي، له كتب في الكلام وفي الفقه من كتبه: كتاب الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية، الإيضاح في الإعتقاد»، «الكفاية في النصوص وقال العلامة الحلي: يكنى أبا القاسم، كان ثقة من أصحابنا، فقيهاً وجها.[٩]

وقال ابن داود الحلي: ثقة، كان في أصحابنا وجيهاً.[١٠]

وقال الوحيد البهبهاني في أكثر من موضع في التعليقة على منهج المقال: الثقة الجليل علي بن محمد بن علي الخزاز.[١١]

وقال الخوانساري: الشيخ الأجل الأقدم، أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي ويقال له القمي، نزيل الري، هو الفاضل المتكلم، الفقيه المتقدم المحدث الجليل المشهور.[١٢]

وقال العلامة المامقاني بعد أن ذكر توثيق النجاشي والعلامة وابن داود له، قال: ووثقه في الوجيزة» و«البلغة وكذا في تعليقة الوحيد، في ترجمة الحسين بن علي بن زكريا، وعده في الحاوي» في فصل الثقات، فهو مسلم الوثاقة.[١٣]

وقال العلامة الطهراني: أبو القاسم القمي، ثقة من أصحابنا، وكان فقيهاً وجها.[١٤]

شيوخه:

روى الخزاز القمي عن الكثير من المشايخ، وأكثرهم من الفقهاء وأكابر العلماء، ولكثرتهم نذكر منهم:

١ – الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، شيخ مشايخ الإمامية ووجه الطائفة المحقة المتوفى عام ٣٨١ هـ روى عنه الخزاز وأكثر من الرواية عنه في كفاية الأثر.

٢ – أبو عبدالله أحمد بن محمد بن أبي عياش الجوهري، صاحب كتاب مقتضب الأثر في إمامة الإثني عشر كان إماماً في الأدب والتواريخ وعلوم الحديث، وكان معاصراً للشيخ الصدوق، ذكر النجاشي أنه كان صديقاً له ولوالده وأنه سمع منه الكثير، ومات سنة ٤٠١ هـ روى عنه الخزاز وأكثر من الرواية عنه في كفاية الأثر.[١٥]

٣– محمد بن وهبان البصري الهنائي الراوي عن الحسين بن علي البزوفري وثقه النجاشي بقوله : ثقة من أصحابنا وذكره الشيخ في الرجال فيمن لم يرو عنهم، روى عنه الخزاز كثيراً في كفاية الأثر. [١٦]

٤– محمد بن جعفر بن محمد التميمي الكوفي، المعروف بابن النجار، والمتوفى سنة ٤٠٢ ، الراوي عن ابن عقدة، وهو من مشايخ النجاشي، ذكره في ترجمة الحسين بن محمد بن الفرزدق، روى عنه الخزاز كثيراً في كفاية الأثر.[١٧]

٥ – محمد بن عبد الله بن حمزة هو ابن أخ الحسن بن حمزة المرعشي الجليل، وهو من طبقة الشيخ الصدوق، ذكره الوحيد في التعليقة، روى عنه الخزاز كثيراً في كفاية الأثر.[١٨]

٦ – أبو علي أحمد بن إسماعيل السليماني، ذكره الوحيد في التعليقة قال:

روى عنه الثقة الجليل علي بن محمد الخزاز في كتابه الكفاية مترحماً عليه وهو دليل الحسن.[١٩]

٧– أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعي، الراوي عن عبد العزيز الجلودي، ذكره الوحيد في التعليقة وقال: أكثر عنه الثقة الجليل علي بن محمد بن علي الخزاز في الكفاية.[٢٠]

٨– علي بن الحسن بن محمد بن منده، الراوي عن الثقة الجليل هارون بن موسى التلعكبري، ذكره الوحيد في التعليقة وقال: أكثر عنه الخزاز وترحم عليه، وهو في طبقة الصدوق.[٢١]

٩ – القاضي أبو الفرج المعافي بن زكريا النهرواني المتوفى عام ٣٩٠ هـ والمعروف بابن طراز أو طرار كما عن ابن خلكان فقيه أديب شاعر، وهو من علماء العامة، روى عن البغوي وابن صاعد، وأبي الطيب الطبري الفقيه الشافعي. روى عنه الخزاز في كفاية الأثر.[٢٢]

١٠ – محمد بن عبد الله بن المطلب أبو المفضّل الشيباني المتوفى عام ٣٨٥، عده الشيخ في رجاله في من لم يرو عن الأئمة ، ذكره الوحيد في التعليقة وقال: وهو عندي جليل. حدث عن

الطبري والباغندي وخلق كثير من المصرين والشامتين، وحنقت عليه العامة لروايته فضائل أهل البيت فضعفه البغدادي كفاية الأثر في النض على الأئمة الإثني عشر وأمثاله، قال التستري في القاموس: ولا عبرة بقول الخطيب الناصبي[٢٣]. روى عنه الخزاز كثيراً وترحم عليه.

تلامذته:

١ – السيد أبو البركات علي بن الحسين الحسيني الجوري، من تلامذة الصدوق والخزاز القمي، وهو الذي روى «أمالي الصدوق» وروى كتاب: «كفاية الأثر» للخزاز، كما جاء في إجازة نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلي، وكذا في سند السيد عبد الكريم بن طاووس إلى الخزاز القمي، كما في «فرحة الغري».[٢٤]

٢ – الشيخ محمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد القمي، روى كتاب «كفاية الأثر» كما في إجازة العلامة الحلي لبني زهرة، وفي سند الحر العاملي لكتاب الكفاية.[٢٥]

تأليفاته:

١ – «الإيضاح»، ذكره له النجاشي معبراً عنه بـ «الإيضاح في أصول الدين على مذهب أهل البيت». وابن شهر آشوب في المعالم معبّراً بـ «الإيضاح في الاعتقاد». والوحيد في التعليقة على منهج المقال، والخوانساري في الروضات، والطهراني في الذريعة وآخرون غيرهم.[٢٦]

٢ – الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية، ذكره له: ابن شهر آشوب في المعالم، ونقل عنه في المناقب، وذكره الوحيد في التعليقة بعنوان «الأحكام الدينية على مذهب الإمامية والطهراني في الذريعة، ونقل عنه المجلسي في مواضع من البحار.[٢٧]

– «الأمالي»، ذكره له الطهراني في الذريعة وقال: رأيت نسبته له في بعض كتب المتأخرين. والسيد الأمين في أعيان الشيعة.[٢٨]

٤ – كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر»، ويعبر عنه بـ «الكفاية في النص» أو «الكفاية في النصوص، ذكره له ابن شهر آشوب، والسيد عبد الكريم بن طاووس في فرحة الغري»، والحر العاملي وأكثر من النقل عنه في الوسائل وغيره من مصنفاته، والمجلسي في البحار وأكثر من النقل عنه، والوحيد البهبهاني في التعليقة، والميرزا عبد الله أفندي صاحب رياض العلماء، والخوانساري في الروضات، والطهراني في الذريعة وآخرين غيرهم.[٢٩]

وقد عنونه المجلسي، والميرزا عبد الله أفندي بـ «كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الإثني عشر».

وعنونه الخوانساري في الروضات، والطهراني في الطبقات والذريعة بـ كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر.

وعنونه ابن شهر آشوب، والسيد عبد الكريم بن طاووس، والعلامة الحلي، والحر العاملي والوحيد البهبهاني بـ «الكفاية في النصوص».[٣٠]

ولا شك في أن المقصود من هذه العناوين واحد، ويدل عليه ما سيأتي من ذكر الطرق والإجازات لهذا الكتاب، وما ذكر في وصفه ووصف فصوله ومحتواه ولم يذكر العلماء والمترجمون للخزاز كتابين أو كتباً بعدد هذه العناوين، بل لم يحتمل أحد منهم تعدد الكتاب للخزاز بأن يكون له «كفاية الأثر» و«الكفاية في النصوص».

ولعل تعدد العنوان حصل بحسب مضمون و محتوى الكتاب الواحد، وما اشتمل عليه من النصوص والروايات في النص على الأئمة الإثني عشر.

ثم لا مانع من أن يكون لكتاب واحد أسماء متعددة، ويكون البعض منها أشهر من غيره، كما في كتاب النجاشي فهرست أسماء مصنفي الشيعة، وقد اشتهر بـ «رجال النجاشي»، وأمثال ذلك كثير.

وفاته:

لقد توفي في مدينة رى ويبدو أنه دُفن في نفس هذه المدينة.[٣١] وليس هناك معلومات دقيقة عن سنة وفاته؛ ولكن يُمكن القول إنه توفي في منتصف القرن الخامس الهجري، استنادًا إلى وفاة استاذه، ابن عياش الجوهري في سنة ٤٠١ هجرية. كما قام آغا بزرك الطهراني بتصنيف الخزاز القمي ضمن علماء القرن الخامس الهجري، نظرًا لأنه قضى معظم حياته العلمية في هذا القرن.[٣٢]

المبحث الثاني

منهجية وموارد كتاب الخزاز القمي :

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد رضاه والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أما بعد:

تعد البحوث والدراسات المنهجية و المورداً موضوعا مهما في التاريخ الإسلامي على وجه الخصوص بكونها تكشف وتبين مضامين الكتب وأنماط تأليفها وأسلوب طرحها ومنها الكتاب وموضوع دراستنا " الكفاية " اذ تناول فيه النص على الإمامة الائمة " عليهم السلام" و فضائلهم وما رواه الائمة والصحابة عن الرسول الله صلى الله عليه واله .

تُعد دراسة مناهج وموارد العلماء المؤرخين من البحوث المهمة التي تزودنا للتعرف على أساليب تأليفها في نقل الروايات وتوثيقها وأسلوب طرحها وبيان جهود المصنفين والباحثين في معرفة موارد التاريخ المنقولة و نقلها في المجالات المختلفة وتُعد دراسة الموارد و المنهجية للخزاز

القمي من أهم الدرسات والوسائل التي تعرفنا على أهم مصادر المعلومات (كفايه الأثر) و إسهاماتهم العلمية و الفكرية في نقل الرواية عن الائمة عليهم السلام وتوثيقها وتثبيت الرويات عن الصحابة والتابعين والعلماء مايثبت عن الائمامة بالنص ، ومنهم الخزاز القمي الذي ألف كتابه هذا اذ إشتهر فيه العلماء الموسوعيين وهو القرن الرابع والخامس الهجري كان اختيارنا لموضوع البحث لدراسة منهجية وموارد كتاب " كفاية الاثر " الذي تضمن على تثبيت الإمامة بالنص وليس أختيارا تنصيب الهي لذا جاءت الدراسة لمعرفة منهجه في تأليف الكتاب وأسلوب طرحه وموارده التي اعتمدها فيه بتنوعها وإسناده للمصادر بما يخص (الإمامة).

وعن منهجه في طرح الروايات شملت عدة نقاط ، ثم على مواد المصنف في كتابه كالحديث الشريف وأحاديث المعصومين وما رواه بعض الأعلام وبعدها المصادر المسموعة له تبعها الحديث عن مصادره المكتوبة وعلى ماذا اعتمد وضعناها بفقرة خاصة بالأحاديث والروايات التي نقلها عن الائمة عليهم السلام .

سبب تاليف الكتاب حسب قول الخزاز القمي :

١- الاختلاف بين الضعفاء من الشيعة وغيرهم بقوله : " فإن الذي دعاني إلى جمع هذه الأخبار عن الصحابة والعترة الأخيار في النصوص على الأئمة الأبرار، أني وجدت قوما من ضعفاء الشيعة ومتوسطيهم في العلم متحيرين في ذلك ومتعجزين ... لمرضاة الله، وتقربا إلى رسوله والأئمة"

٢- الرويات التي تؤكد الإمامة بالنص : قال الخزاز القمي :".. كرها علماء الإسلام في تأليفاتهم ونقلوها في دواوينهم ، شكر الله سعيهم وتقبل أعمالهم. ومن خيرتها هذا الكتاب الذي جمع ، كثيرا من النصوص والأحاديث الواردة عن النبي " ص " والصحابة وغيرهم في النص على إمامة الأئمة عليهم الصلاة والسلام".

منهج الخزاز القمي :

١ - ذكر اسم ناقل الرواية من أعلام المصنفين ويترك ذكر الكتاب الذي نقل عنه.

٢-ينقل الرواية من مصادر أخرى لم يفصح عنها .

٣- جمع تفاصيل عن أي موضوع يطرحه بأسلوب مختصر جامع أو بسلسة الرواية ، و نقل بعض الأحاديث .

٤-ذكر أسماء علماء لم نتعرف عليهم منهم : (عيسى بن العراد الكبير ابو الحسن لم نعثر علية).

٥- أما عن مدى التزام الخزاز القمي بالأسانيد في ذكر رواياته فأخذ في ذلك منهجين الأول منها يشير إلى إسناد طويل في طرحه؛ وأحيانا يذكر صاحب الروية بالكنية او بالاسم الذي اخذ منه فقط .

٦-على الرغم من اختلاف عدد من الأحاديث التي طرحها على ما ورد في الموروث الشيعي إلا أن كثيرًا منها يتطابق على ما ورد في مصادر الشيعة على الرغم من كون الخزاز اعتمد منهجا في الطرح على مصادر العامة .

٧- ينقل الرواية عمن أخبره أو ممن سمعها ثم بعد أن يكمل طرحها يذكر من أخرجها من المحدثين في كتبهم.

٨-عرض رويات الصحابة وطابقها مع رويات الائمة عليهم السلام ووجدها مطابقة ، وتعجب من أنكارها.

٩- توجد عدد من الرويات والأخبار التي نقلها دون التصريح عمن نقل عنه؛ وينقل الروايه بصورة مباشرة دون تكلف .

١٠- ينقل الخزاز القمي الرواية عمن أخبره أو ممن سمعها ثم بعد أن يكمل طرحها يذكر من أسم الراوي .

١١- حرص الخزاز القمي على توثيق بعض أقوال العلماء فيما ورد حول بعض الأحاديث او الرواية عن الإمامة والنص .

وهذه أغلب الملامح الواضحة في منهج الخزاز القمي في كتابه(الكفايه) ولا يوجد في منهجه أي تكلف أو غموض وإنما طرح بالأسلوب السهل الواضح وخلوه من الألفاظ الغريبة أو الصعبة ولم يخرج عن عنوان موضوعه عن الإمامة والنص عليها واثباتها وتعجبه سبب انكارها ؛ وكانت كل أخباره بالإشارة إلى مصادر تلك الروايات بصورة متطابقة معها بعد الرجوع لمطابقة بعض منها يلاحظ انه التزم مبدأ الدقة في إيراد رواياته إنه راعى الخزاز في ذلك مبدأ الثقة في النقل وكذلك بأسلوب شمولي متنوع.

موارده الخزاز القمي :

- نقل الخزاز في الكتاب كفاية الاثر: كعادة المحدثين وأهل الأخبار من العلماء رجع الخزاز إلى كم من الموارد التي وثق من خلالها معلومات الكتاب هذه منها ما هو مكتوب أو مسموع او مما شاع ذكره بين الناس فقد اعتمد على عدد من الصحابة والإئمة عليهم السلام والعلماء في نقل الروايات الواردة عنده منهم ومن شيوخه فضلا عن عدد من الفقهاء والرواة الذين سمع منهم أو عنهم.

١- الحديث النبوي الشريف: نقل الخزاز الروايات الكثيرة من الأحاديث النبوية الشريفة مستشهداً بها في عدة مناسبات بإسنادها ومصادرها.

٢-مرويات ائمة أهل البيت عليهم السلام .

٣- روى عن عدة علماء منهم السابقين والمعاصرين له.

٤- المصادر المسموعة: اعتمد الخزاز في نقله بعض ما ورد من الأخبار عما سمعه والتي لم يرفدها أو يعززها بمصادر ونقل معها سند من أين نقلها له او من يرويها له مثلا يقول أخبرنا فلان وحدثنا فلان وقال له فلان؛ وحدثنا شيخنا هذا كل ما اشير عند الشيخ الخزاز للنقل بطريق السماع.

٥- المصادر المكتوبة: اعتمد الخزاز القمي على عدد من المصادرأسوة بباقي العلماء والفقهاء والرواة في نقل رواياتهم حيث نبه اليها بأسانيدها بما رووه عن كبار الصحابة والتابعين والإئمة عليهم السلام .

الرويات التي تثبت الأئمامة بالنص: ذقال الخزاز:" كرها علماء الإسلام في تأليفاتهم ونقلوها في دواوينهم، شكر الله سعيهم وتقبل أعمالهم. ومن خيرتها هذا الكتاب الذي جمع ، كثيرا من النصوص والأحاديث الواردة عن النبي " ص " والصحابة وغيرهم في النص على إمامة الأئمة عليهم الصلاة والسلام" ص٤-٥.

الحياة السياسية في عصره:

عاش الشيخ أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي (في القرن الرابع والخامس) في فترة تاريخية شهدت تحولات سياسية عميقة في العالم الإسلامي. ففي تلك الحقبة، برزت العديد من الدول والقوى المتنافسة، وبرزت دول مثل البويهيين والسلاجقة والفاطميين. أما التغييرات السياسية الحاصلة في زمانه هي:

أ. صراع المذاهب:

شهد عصر الشيخ الخزاز القمي صراعًا مذهبيًا حادًا بين السنة والشيعة، تميز بتباينات سياسية وفقهية. فكان للبويهيين، حماة المذهب الشيعي، دور بارز في دعم العلويين وتأسيس الدولة البويهية في بلاد فارس والعراق. بينما سعى السلاجقة، حكام بلاد الشام وخراسان، إلى نشر المذهب السني وفرض سيطرتهم على بغداد. أما الفاطميون، حكام مصر وشمال إفريقيا، فقد تمسكوا بالمذهب الإسماعيلي ودعموا الدعوة الفاطمية.[٣٣]

ب. صراعات الدول:

تميز عصر الشيخ الخزاز القمي بصراعات متكررة بين الدول المتنافسة على النفوذ والسيطرة. فكانت هناك حروب بين البويهيين والسلاجقة، وحروب بين السلاجقة والفاطميين، وحروب بين الدول الإسلامية والإمبراطورية البيزنطية. أدت هذه الحروب إلى زعزعة الاستقرار السياسي وخلقت حالة من الفوضى والاضطراب.

ج. تغيرات في الخلافة العباسية:

في عصر الشيخ الخزاز القمي، ضعفت الخلافة العباسية بشكل كبير وفقدت الكثير من سلطتها. فقد سيطر البويهيون على بغداد وتحكموا في الخلفاء العباسيين، بينما سعى السلاجقة لاحقًا إلى فرض سيطرتهم على الخلافة. أدى ذلك إلى تهميش دور الخليفة العباسي وتحويله إلى رمز ديني فقط.[٣٤]

١- الدولة البويهية

١.١ نشأة الدولة البويهية:

١.١.١ أصل البويهيين وموطنهم:

البويهيون كانوا شعبًا من أصل إيراني، وكانت لهم جذور في مدينة دايلم التي تقع في منطقة شمال إيران. كانوا ينتمون إلى فصيلة دايلمية، وكان لديهم سجل طويل في المقاومة ضد الاحتلال العربي والتفوق العربي في المنطقة.

١.١.٢ مراحل نشأة الدولة البويهية وتطورها:

تطورت دولة البويهية عبر مراحل متعددة حيث بدأت كحكماء محليين في مناطق صغيرة من العراق، ثم توسع نفوذها وسيطرت على بغداد وأصبحت حكامًا للخلافة العباسية بشكل رسمي. كانوا يديرون شؤون الدولة ويحكمون بالقوانين الإسلامية، وكانت لديهم نفوذ كبير في الشؤون الدينية والعسكرية.

١.١.٣ العوامل التي ساعدت على تأسيس الدولة البويهية:

-عدم استقرار الدولة العباسية: كانت الخلافة العباسية تعاني من تفكك داخلي وفوضى سياسية واقتصادية.

- انهيار الدولة العباسية: عندما أصبحت الخلافة العباسية في حالة تدهور شديد، كانت هناك حاجة ملحة لقوة قادرة على استعادة النظام وضمان الأمن.

– الحاجة إلى استقرار وتحرير البلاد: كان الشعب بحاجة إلى قوة تضمن لهم الاستقرار والأمان وتحريرهم من الاحتلال العربي، وقدم البويهيون هذه الضمانات وفرضوا سيطرتهم بشكل فعال.[٣٥]

علاقاته مع الخلافة العباسية:

كانت علاقة علي بن بويه مع الخلافة العباسية معقدة. بدأت العلاقة بالتعاون الوثيق، لكن سرعان ما تحولت إلى توتر وصراع. ومع ذلك، استمرت العلاقة بينهما على شكل تفاهمات واتفاقيات متعددة، مما ساعد في تحقيق استقرار العلاقات بين البلدين.

إنجازاته الدولة البويهية في المجال السياسي والإداري:

علي بن بويه كان له دور بارز في تطوير النظام السياسي والإداري في الدولة البويهية. قدم إصلاحات في النظام الضريبي والإداري، وأنشأ جهات محلية لتوزيع الثروة ودعم الطبقات الاجتماعية المختلفة. كما نظم الجيش وشكل حرس شخصي للحفاظ على أمن الدولة كل هذه الإنجازات ساهمت في تعزيز القوة والاستقرار للدولة البويهية في عهد علي بن بويه.

عهد معز الدولة أحمد بن بويه:

من الجوانب المهمة في عهد معز الدولة أحمد بن بويه الذي كان يُعتبر واحدًا من أبرز حكام الدولة البويهية والذي حكم منذ عام ٣٣٤ هـ (٩٤٥ م) حتى وفاته في عام ٣٥٦ هـ (٩٦٧ م)، كان توسيع رقعة الدولة البويهية والتي تأكدت في عهده من خلال السيطرة على مناطق جديدة واستمرار توسيع حدود الدولة. فقد نجح في ضم مجموعة من المدن والمناطق الهامة إلى حكمه، مما جعل الدولة البويهية تأخذ وضعًا أكثر استقرارًا وسيطرةً على المناطق المحيطة[٣٦]

دوره في حماية المذهب الشيعي:

من الجوانب المميزة لحكم معز الدولة أحمد بن بويه كان دوره البارز في حماية المذهب الشيعي. كان يعمل على تعزيز ودعم المذهب الشيعي وحمايته من التهديدات الخارجية والداخلية. بذل جهودًا جبارة في توطيد علاقة الحكومة مع العلماء الشيعة ودعمهم في نشر عقائدهم ومعتقداتهم. كما أنه اتخذ إجراءات لحماية المساجد الشيعية والمعابد وضمان حرية العبادة لأتباع هذا المذهب. وبفضل جهوده الحكيمة، تسنى للمذهب الشيعي الازدهار والاستقرار خلال عهد معز الدولة[٣٧]وخلال عهد عضد الدولة فنا خسرو، والذي يُعتبر أحد أبرز حكام الدولة البويهية، شهدت الدولة البويهية ذروة قوتها وتألقها في مختلف المجالات. فيما يلي تفصيل ما تم تحقيقه خلال هذه الفترة.

بداية تراجع الدولة البويهية:

على الرغم من الإنجازات العظيمة التي تحققت في عهد عضد الدولة فنا خسرو، إلا أن بداية تراجع الدولة البويهية بدأت تظهر نتيجة لبعض العوامل الداخلية والخارجية. قد تسببت عوامل مثل الصراعات الداخلية بين القادة البويهيين وتشتت السلطة في الانحدار التدريجي للدولة. كما بدأت الضغوط الخارجية من الدول المجاورة والصراعات معها في التأثير على القدرة العسكرية والسياسية للدولة. هذه العوامل، جنبًا إلى جنب مع تراكم الديون والأعباء المالية على الدولة، ساهمت في بداية فترة التراجع للدولة البويهية بعد عهد عضد الدولة.[٣٨]

العلاقات مع الخلافة العباسية:

تبعية الدولة البويهية للخلافة العباسية:

في بداية تأسيس دولة البويهيين، كانت هناك علاقة تبعية للخلافة العباسية حيث كانت الدولة البويهية تعمل تحت ظلال الخلافة وتعتبر نفسها تابعة لسلطتها الدينية والسياسية. ومن خلال هذه التبعية، كانت البويهيين يعملون على تعزيز سلطة الخلفاء العباسيين والحفاظ على استقرارها من خلال تنفيذ الأوامر والقرارات الخلافية.

دور البويهيين في دعم المذهب الشيعي:

يعتبر دعم المذهب الشيعي من قبل الدولة البويهية أحد العوامل التي أثرت على الوحدة الإسلامية خلال فترة حكمهم. البويهيون كانوا من الحكام الشيعة الذين جاءوا للسلطة في بلاد الإسلام، وقد نشروا ونفذوا سياسة دعم وتعزيز المذهب الشيعي في مناطق تحت سيطرتهم. هذا الدعم للشيعة جعلهم يكونون جزءًا مهمًا من السلطة والهيكل السياسي في تلك الفترة، مما أدى إلى تعزيز وتكثيف الانقسامات المذهبية في العالم الإسلامي.

الصراعات المذهبية بين السنة والشيعة:

مع وصول البويهيين إلى الحكم، تصاعدت الصراعات المذهبية بين السنة والشيعة، حيث كانت الدولة البويهية تدعم الشيعة وتعمل على تعزيز مكانتهم وسلطتهم في الساحة السياسية. هذه الصراعات تأتي نتيجة للخلافات الدينية والفقهية بين الفصيلين، وأدت إلى توترات وصدامات في العديد من المناطق التي كانت تحت حكم البويهيين.[٣٩]

تأثير الصراعات المذهبية على الوحدة الإسلامية:

الصراعات المذهبية بين السنة والشيعة التي شهدتها فترة حكم الدولة البويهية أثرت بشكل كبير على الوحدة الإسلامية. هذه الانقسامات والتوترات المذهبية أدت إلى تقويض الوحدة والتماسك بين المسلمين، وتقوض القيم الإسلامية المشتركة التي تجمع المسلمين كمجتمع واحد. بالتالي،

أثرت هذه الصراعات على تماسك الدولة الإسلامية بشكل عام وعلى العلاقات السياسية والاجتماعية داخل الشعوب الإسلامية من الهدنة والتعاون في أحيان أخرى.[٤٠]

وفي نهاية المطاف، يُظهر تأثير الدولة البويهية على الوحدة الإسلامية كيف استطاعت الدولة والصراعات المذهبية التي نشأت حولها أن تؤثر سلبًا على القوة والتماسك الإسلامي في تلك الفترة، وتعكس التحديات التي واجهت تحقيق الوحدة والسلام الإسلامي في ذلك الزمان.

التأثير على الاستقرار السياسي : دور البويهيين في حفظ الأمن والاستقرار:

خلال فترة حكم البويهيين، لعبوا دوراً مهماً في حفظ الأمن والاستقرار في البلاد التي حكموها. كانت القوة العسكرية للبويهيين تسهم في تفريق الثوار وتثبيت النظام الحاكم. كما وضعوا جهوداً كبيرة في تأمين الحدود وحماية المدن من الهجمات الخارجية. بالإضافة إلى ذلك، كانوا يعملون على تطبيق القانون وفرض النظام السياسي في أقاليمهم، مما ساهم في إرساء بيئة من الاستقرار والأمان للمواطنين.

الصراعات الداخلية بين أفراد العائلة البويهية:

على الرغم من دور البويهيين في حفظ الاستقرار في البلاد، إلا أنهم كانوا يعانون من صراعات داخلية بين أفراد العائلة الحاكمة. كانت هذه الصراعات تنشأ بسبب المنافسة على السلطة والنفوذ داخل الأسرة الحاكمة. كانت هذه الصراعات تؤثر على عملية اتخاذ القرارات وتنفيذ السياسات، مما قد يؤدي إلى تقويض الاستقرار السياسي في الإمبراطورية البويهية.

٤.٢.٣ تأثير الصراعات الداخلية على الاستقرار السياسي:

تأثير الصراعات الداخلية بين أفراد العائلة البويهية كان واضحاً على الاستقرار السياسي للإمبراطورية. هذه الصراعات قد تسبب في تشتت السلطة وضعف الحكم المركزي، مما يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات داخلية وتقلبات سياسية. كما يمكن أن تؤثر هذه الصراعات على القدرة على التصدي للتحديات الخارجية والحفاظ على استقرار الدولة. لذلك، كان من الضروري للبويهيين التصدي لهذه الصراعات بحكمة وفاعلية لضمان استمرارية الاستقرار السياسي في إمبراطوريتهم.[٤١]

الدولة السلجوقية: نشأة الدولة السلجوقية وأصولهم وموطنهم:

السلجوقية هي دولة تركية نشأت في آسيا الوسطى، وتحديدًا في منطقة تركستان الوسطى وسيبيريا شمال آسيا الوسطى. أصول السلاجقة تعود إلى القبائل التركية التي عاشت في منطقة شمال شرق إيران وجنوب غرب الأراضي السوفية في القرون الوسطى. كانوا جزءًا من القبائل التركية الأوغوزية التي كانت تنتشر في آسيا الوسطى والشرقية.[٤٢]

هجرات السلاجوقة واستقرارهم في آسيا الوسطى:

خلال القرون الوسطى، قامت القبائل التركية بعدة هجرات نحو الغرب والشرق نتيجة الضغوط السياسية والعسكرية، وتلك الهجرات شملت السلاجقة. استقر السلاجقة في آسيا الوسطى واستوطنوا المناطق التي تغطي تقريبًا أراضي أفغانستان وإيران وجنوب تركمانستان، وانتقلوا بعد ذلك نحو بلاد الروم والعراق.

تحولهم إلى الإسلام وتأثيره على هويتهم:

بالرغم من أن السلاجقة كانوا معتنقين للديانات الشامانية القديمة، إلا أن تأثير الإسلام والتواصل مع الدول الإسلامية المجاورة، مثل العباسيين والسامانيين، أدى إلى تحول السلاجقة تدريجيًا إلى الإسلام. وبالتالي، بدأ الإسلام يلعب دورًا مهمًا في تشكيل هويتهم الثقافية والدينية.

قيام الدولة السلجوقية في خراسان:

في القرن الحادي عشر، قام توجريل بن ميكائيل أحد الأمراء السلاجقة بتأسيس الدولة السلجوقية في خراسان وأميري خراسان. قاد توجريل بن ميكائيل القبيلة السلجوقية إلى العديد من الانتصارات العسكرية وتمكن من تأسيس السلطة في المنطقة. ومن خلال هذا النجاح، بدأت الدولة السلجوقية تتوسع وتواصل التأثير في الشرق الإسلامي ومنطقة خراسان.

المرحلة الأولى: التوسع والفتوحات:في بداية تاريخ الدولة السلجوقية، شهدت المرحلة الأولى من التطور توسعًا هائلًا وفتوحات عسيرة تشهدها تلك الدولة الناشئة. بدأت السلجوقيين تحت قيادة توغرل بن ميكائيل يتحركون نحو الشرق والغرب بقوة هائلة، يقودهم النشوة بالفتوحات الإسلامية والتأكيد على السيطرة الإسلامية في تلك المناطق. أحرزت الدولة السلجوقية تقدمًا سريعًا في فترة الفتوحات، حيث سيطرت على أجزاء واسعة من آسيا الصغرى وأجزاء من الشرق الأوسط. استمر التوسع السلجوقي في هذه المرحلة بسرعة، وتم تأسيس قاعدة متينة لإقامة الدولة.

المرحلة الثانية: الاستقرار والازدهار:بعد فترة من التوسع والفتوحات، دخلت الدولة السلجوقية في مرحلة الاستقرار والازدهار. بدأت الدولة في توطين نفسها في المناطق التي سيطرت عليها، وبناء البنى التحتية والمؤسسات الحكومية لتسهيل الحكم وتقديم الخدمات للشعب. كانت فترة الاستقرار والازدهار تتميز بالازدهار الثقافي والاقتصادي، حيث شهدت المدن السلجوقية نموًا كبيرًا في العلوم والثقافة والصناعات والتجارة.

المرحلة الثالثة: الانقسام والضعف:مع مرور الزمن، بدأت الدولة السلجوقية تواجه تحديات وضغوطا جديدة تؤثر على استقرارها وقوتها. ظهرت الانقسامات والصراعات الداخلية داخل الدولة السلجوقية، مما أدى إلى تشتت السلطة وضعف الحكم المركزي. تصاعدت التنافسات بين

أفراد الحكومة والأمراء والحكام الإقليميين، مما أضعف هيبة الحكم السلجوقي وزاد من تشتتها وضعفها.

سقوط الدولة السلجوقية: في نهاية المرحلة الثالثة، ومع تفاقم الانقسامات والضعف الداخلي، واجهت الدولة السلجوقية أزمات جسيمة تسببت في سقوطها. تأثرت الدولة بتهديدات خارجية وضغوط سياسية من قبل القوى المنافسة، مما أضعف قدرتها على المقاومة والصمود. في هذا السياق، شهدت الدولة السلجوقية تراجعًا سريعًا وسقوطها تحت ضغط العوامل المتعددة التي تأثرت بها. بعد فترة من الازدهار والقوة، وصلت الدولة السلجوقية إلى نهاية مريرة وسقوط نهائي لسلطتها.[٤٣]

الجانب السياسي:نظام الحكم:

بدءًا بالجانب السياسي، نظام الحكم في الدولة السلاجقية كان مركزيًا تحت قيادة السلطان الذي كان يمتلك سلطات واسعة وواجبات كثيرة. السلطان في الدولة السلاجقية كان يعتبر الحاكم الأعلى والقائد العسكري، وكانت له سلطة كاملة في اتخاذ القرارات السياسية والعسكرية. وكان واجب السلطان حماية الدولة والمواطنين، والحفاظ على النظام والاستقرار السياسي والاقتصادي.

أما الوزراء في الدولة السلاجقية، فكان لهم دور مهم في إدارة الدولة. كانوا يعملون تحت إشراف السلطان وكانوا يساعدونه في اتخاذ القرارات الحكومية وتنفيذها. كان لكل وزير مجال معين من الإدارة يسهم فيه بخبرته ومهاراته.

أما الديوان في الدولة السلاجقية، كان يعمل كهيئة إدارية مسؤولة عن تنظيم شؤون الدولة. يضم الديوان موظفين مهمين مثل الأمراء والوزراء والمستشارين، وكان يعتبر مكان اتخاذ القرارات الهامة وتنفيذها. كان الديوان ينقسم إلى أقسام مختلفة تعمل على مجالات محددة من الحكم، مثل الشؤون العسكرية والإدارية والمالية.

أما الجيش في الدولة السلاجقية، فكان مؤسسة هامة للحفاظ على النظام والأمن الداخلي والدفاع عن الدولة من الهجمات الخارجية. كان الجيش يتنظم وفق تشكيلات محددة، مثل الفرق والوحدات العسكرية المتخصصة. وكانت للجيش دور كبير في توسيع نفوذ الدولة وحماية حدودها، وكان يُعتبر عنصراً رئيسياً في سياسة السلاجقة تجاه الدول الأخرى.[٤٤]

بهذه الطريقة، كان النظام السياسي في الدولة السلاجقية متكاملاً، حيث كانت لكل جهة دورها ومسؤولياتها في تحقيق استقرار الدولة وتطورها سياسياً واقتصادياً.

العلاقة مع الخلافة العباسية:

بدأت العلاقة بين الخلافة العباسية والدولة السلجوقية بمرحلة الانتصارات السلجوقية المستمرة التي أدت إلى توسيع نفوذ الدولة ونفوذها نحو العراق والعقبة. تصاعدت الأزمات الداخلية في الخلافة العباسية، مما أدى إلى تنازعات سياسية وصراعات بين الحكماء والمستبدين في صفوف الخلافة. استغلت الدولة السلجوقية هذه الفجوات والضعف في الخلافة بشكل نشط، حيث استخدمت ذلك كفرصة لتعزيز نفوذها وتوسيع حدودها.

تأثرت العلاقة بين السلجوقيين والعباسيين أيضًا بالمواقف الفردية للحكام والخلفاء في كل من الدولتين، فكان هناك تبادل للدعم والتحالفات بناءً على المصالح السياسية والعسكرية المشتركة. ومع بزوغ نجم السلجوقيين وتوسع نفوذهم، تراجعت قوة الخلافة العباسية وتأثرت بتداعيات هذا الصراع السياسي والعسكري.

٢. العلاقة مع الدول والقوى الأخرى:

فيما يتعلق بالعلاقات مع الدول والقوى الأخرى، كانت الدولة السلجوقية تواجه أكثر من تحدي في التعامل مع المماليك الفاطميين في مصر الذين كانوا يمثلون تهديدًا مباشرًا لنفوذها. استمرت التوترات بين السلجوقيين والمماليك في فترات متفاوتة، حيث تبادلت الدولتان الهجمات والمناورات العسكرية بينهما. بالرغم من بعض التوقف والتهدئة التي حدثت بين الطرفين، إلا أن الصراعات كانت مستمرة ومؤثرة على الحالة السياسية في المنطقة.[٤٥]

أيضًا، تعاملت الدولة السلجوقية مع الإمبراطورية البيزنطية في معارك وصراعات عديدة على الحدود الشرقية، حيث كانت هناك صدامات متكررة بين الجانبين بسبب التنافس على المناطق الاستراتيجية والموارد الطبيعية. الحروب السلجوقية البيزنطية كانت تميزت بالمعارك الدامية والتدمير المتبادل الذي تسبب في التأثير على الحدود والاقتصاد والأمن في المنطقة.

٣. الحروب والفتوحات:

تميزت فترة حكم الدولة السلجوقية بالعديد من الحروب والفتوحات التي شهدها الإقليم الإسلامي والمناطق المجاورة. تمتعت الدولة السلجوقية بقوة عسكرية كبيرة وتكتيكات استراتيجية متقدمة، مما ساعدها في تحقيق النجاحات العسكرية العديدة. تضمنت هذه الحروب توسيع الأراضي والنفوذ نحو المناطق الحدودية والغنية بالموارد.

اشتهرت الدولة السلجوقية بالعديد من الفتوحات الكبيرة والفوز بمعارك مهمة، مما جعلها تحقق سلطة قوية ونفوذ عريضًا في المنطقة. كانت النتائج العسكرية الإيجابية تعزز من سمعة الدولة السلجوقية وتوجل سلطتها في العبوة الإسلامية وخارجها.

٤. العلاقات الدبلوماسية:

كانت العلاقات الدبلوماسية تلعب دورًا هامًا في سياسة الدولة السلجوقية، حيث استخدمت كأداة لتوطيد التحالفات وتحقيق المصالح الاستراتيجية. تمتاز الدولة السلجوقية بشبكة واسعة من العلاقات الدبلوماسية مع الدول الإسلامية والمسيحية والقوى الأخرى في المنطقة وخارجها. تركزت جهود الدبلوماسية على تعزيز التعاون بين الدول وتحقيق الاستقرار والسلام الإقليمي.

بالإضافة إلى ذلك، كانت العلاقات الدبلوماسية تؤثر في العلاقات التجارية والثقافية بين الدول، حيث كانت الدبلوماسية تلعب دورًا حيويًا في تبادل المعرفة والتجارة والثقافة بين الحضارات والشعوب.

الاتفاقيات والمعاهدات.

الاتفاقيات والمعاهدات السياسية كانت مكوناً هاماً في الحياة السياسية والدبلوماسية لدولة السلجوقية التي كانت تشمل مجموعة من الاتفاقيات والمعاهدات التي تم التوقيع عليها مع مختلف الدول والإمبراطوريات في ذلك الوقت. كانت الدولة السلجوقية تسعى جاهدة لتوسيع نفوذها وتحقيق المصالح السياسية والاقتصادية من خلال هذه الاتفاقيات والمعاهدات.

من بين هذه الاتفاقيات والمعاهدات السياسية البارزة التي أبرمتها الدولة السلجوقية كانت اتفاقيات الصلح والتحالف مع الإمبراطوريات القوية مثل الإمبراطورية البيزنطية والعباسية. كانت هذه الاتفاقيات تستهدف تحقيق استقرار الحدود وتعزيز التعاون العسكري والاقتصادي بين الأطراف.[٤٦]

علاوة على ذلك، كانت الدولة السلجوقية تبرم معاهدات تجارية مع الدول المجاورة لتعزيز التبادل التجاري وتعزيز الاقتصاد الوطني. كما كانت هناك معاهدات لحماية الحدود وضبط العلاقات مع القبائل المحلية والأقاليم المجاورة.

تطبيقاً لهذه الاتفاقيات والمعاهدات، تم تحديد الالتزامات والحقوق لكل طرف، وكانت هناك آليات لتنفيذ ومراقبة تنفيذ الاتفاقيات. وكانت العقوبات المحتملة في حالة خرق أحد الأطراف للاتفاقيات تتراوح بين العقوبات الاقتصادية والعسكرية حسب طبيعة الخرق.

بالاعتماد على هذه الاتفاقيات والمعاهدات السياسية، نجحت الدولة السلجوقية في بناء علاقات دولية قوية وتعزيز مكانتها كإمبراطورية ناشئة في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى.

سياسة الدولة السلجوقية:

تميزت سياسة الدولة السلجوقية بأنها استندت إلى مزيج من القوة العسكرية والإدارية والدينية. كانت السياسة السلجوقية تعتمد بشكل كبير على الفتوحات العسكرية والتوسع الإقليمي لزيادة

نفوذها وسلطتها. كما أن السلجوقيين كانوا يحاولون توحيد المناطق التي سيطروا عليها تحت حكم واحد لتحقيق الاستقرار وإدارة الشؤون الداخلية بفعالية. بالإضافة إلى ذلك، كانت السياسة السلجوقية تحاول الحفاظ على التوازن بين الأمور العسكرية والسياسية والدينية من خلال توجيهات السلطان والمشايخ الدين. كان للدين دور بارز في تشكيل سياسة الدولة السلجوقية، حيث كان الدين يعتبر عاملاً مهماً في توجيه القوانين والتدابير السياسية والاجتماعية.

الإدارة الداخلية: كانت إدارة الدولة السلجوقية تنظيمية متقنة ومركزية، حيث كانت تتمثل في توزيع المسؤوليات والوظائف بين الحكومة المركزية والمحلية. وفي إطار الإدارة الداخلية، كان للسلطان دور كبير في اتخاذ القرارات الحاسمة وتحديد السياسات العامة للدولة، بينما كانت الإدارة اليومية تتولاها الأمراء والوزراء والمسؤولين المحليين. وكانت هناك هياكل تنظيمية محددة مثل الديوان والمجالس الاستشارية التي كانت تسهل سير العمل الإداري وتنظيمه. تميزت إدارة الدولة السلجوقية بالفعالية والتنظيم، مما ساهم في استقرارها وتقدمها.

القضاء : كان نظام القضاء في الدولة السلجوقية يعتمد على تطبيق الشريعة الإسلامية كمصدر رئيسي للقوانين والأحكام. كانت هناك محاكم ومحكمين مختصين بتقديم العدالة وفقاً لتعاليم الدين الإسلامي. وكانت الحكومة السلجوقية تسعى إلى توفير نظام قضائي عادل وشفاف يحقق العدالة بين الناس ويحمي حقوقهم. تمتع القضاء في الدولة السلجوقية بالاستقلالية والكفاءة، مما ساهم في تعزيز الثقة في النظام القضائي وتعزيز الاستقرار داخل الدولة.[٤٧]

السياسية الداخلية للدولة السلجوية :سياسة الدولة السلجوية كانت متميزة بعدة جوانب مهمة ذات أهمية استراتيجية واقتصادية واجتماعية. بدايةً، كانت الأمن والشرطة أحد أبرز محاور هذه السياسة، حيث كانت الدولة السلجوية تولي اهتماماً كبيراً لضمان أمن واستقرار المناطق التي تديرها. تبنت الدولة إجراءات مشددة لحفظ الأمن ومكافحة الجريمة، وكان لها نظام شرطة نشط يعمل على تطبيق القوانين والحفاظ على النظام العام.[٤٨]

الدولة الفاطمية: نشأة الدولة الفاطمية:

تأسست الدولة الفاطمية في القرن الرابع الهجري (القرن العاشر الميلادي)، وتحديدًا في عام ٩٠٩ ميلادي، عندما أعلن عبد الله الطائي نفسه إمامًا وخليفة للمسلمين، وأسس بذلك الخلافة الفاطمية. وُلِقب الإمام الفاطمي الطائي باسم الدولة الفاطمية على اسم فاطمة الزهراء عليها السلام، ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله، والتي تعد رمزًا مهمًا لدى الشيعة الإسماعيلية الذين يعتبرون أنفسهم أتباع الأئمة من آل محمد وفاطمة الزهراء عليهم السلام.

أصول الفاطميين وديانتهم: الفاطميون كانوا ينتمون إلى الفرع الشيعي الإسماعيلي، الذي يعتبر تفرعًا من التشيع الإثناعشري. يعتقد الفاطميون بعقيدة الإمامة ويعتبرون الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هو الإمام الغائب الذي سيعود ليقود العالم إلى العدل والسلام. وكانوا يروجون لفكرة النور الإلهي المتجسد في الإمام كمصدر للحكم والهدى.

قيام الدولة الفاطمية في المغرب:في البداية، كانت الدولة الفاطمية تتمركز في شمال إفريقيا، حيث نجحت في تأسيس حكمها في المغرب المركزي والشمالي. ومن هناك، نفذت الدولة الفاطمية العديد من الفتوحات والانتشارات باتجاه الغرب الإسلامي، وأسست بهذه الطريقة حضورًا قويًا في المنطقة.

الفتوحات الفاطمية وانتشارها:

بفضل جهودهم الحازمة والتوسعية، نجح الفاطميون في توسيع نفوذهم إلى المناطق المجاورة، بما في ذلك مصر، حيث نجحوا في الاستيلاء عليها وإنشاء حكم فاطمي فيها. كانت الفتوحات الفاطمية تتميز بقوة الجيش الفاطمي وبراعة القادة العسكريين الذين نجحوا في تحقيق انتصارات كبيرة.

انتقال الدولة الفاطمية إلى مصر:

في عام ٩٦٩ ميلادي، قاد الجيش الفاطمي بقيادة الجنرال جوهر الصقلي حملة عسكرية ناجحة إلى مصر وتمكن من السيطرة عليها. تم تأسيس القاهرة كعاصمة جديدة للدولة الفاطمية وأصبحت مصر مقرًا للخلافة الفاطمية. شهدت مصر تطورًا اقتصاديًا وثقافيًا كبيرًا تحت حكم الدولة الفاطمية، ونجحت في تحقيق نمو اقتصادي وثقافي وحضاري ملحوظ في تلك الفترة.[٤٩]

المرحلة الأولى: التأسيس والتوسع:تاريخياً، بدأت دولة الفاطميين بالتأسيس في القرن الثاني عشر الميلادي على يد الإمام الشيعي الاسماعيلي عبد الله الأخضر، الذي ادعى نسبه إلى علي بن أبي طالب وزوجته فاطمة بنت محمد، وكان يؤمن بأنهما كانا قائدينه الإلهيين المنتظرين. عندما تم تأسيس الدولة الفاطمية، تمركزت في المغرب العربي، وقامت بتوسيع سيطرتها نحو الشرق الأوسط، وسرعان ما تمكنت من السيطرة على مصر وقاعدة القاهرة عام ٩٦٩م، وأصبحت العاصمة الفاطمية.

المرحلة الثانية: الاستقرار والازدهار: في هذه المرحلة، تمتعت دولة الفاطميين بفترة من الاستقرار والازدهار، حيث تطورت البنية الاقتصادية والاجتماعية، كما تم توسيع الحدود وتعزيز القوات العسكرية. تألقت الحركة الثقافية والعلمية في عهد الفاطميين، وكانت تحظى بمشهد ثقافي حافل

ومزدهر. كما ازدهرت الفنون والعمارة خلال هذه الفترة، وشهدت العواصم الفاطمية إقامة مساجد وقصور رائعة تعكس ازدهار الدولة.

المرحلة الثالثة: الانقسام والضعف: مع مرور الزمن، بدأت دولة الفاطميين تعاني من الانقسامات الداخلية والصراعات السياسية بين الحكام والمستشارين والفصائل المختلفة. تراجعت القوة العسكرية وتراجعت السيطرة على الأقاليم الخارجية، مما أدى إلى ضعف الدولة وفقدانها لقوتها وتأثيرها.

سقوط الدولة الفاطمية: في القرن الحادي عشر الميلادي، تمزقت دولة الفاطميين بسبب الصراعات الداخلية والانخراط في نزاعات مع الدول المجاورة مثل العباسيين والسلجوقيين. بالإضافة إلى ذلك، تعرضت لضغوط خارجية من التنظيمات الصليبية التي هاجمت مناطقها. في النهاية، سقطت دولة الفاطميين بسبب تلك الأزمات الداخلية والخارجية، لتنقضي بذلك إحدى أهم الدول الإسلامية في تلك الحقبة.[٥٠]

الجانب السياسة الداخلية: نظام الحكم في الدولة السلجوقية:

تميزت الدولة السلجوقية بنظام حكم مركزي وقوي يتميز بوجود السلطان كرأس للدولة. كان السلطان يمتلك سلطة واسعة يقوم من خلالها بإدارة الدولة واتخاذ القرارات الرئيسية. كان من واجباته أن يدير شؤون الحكم والسياسة، وأن يحافظ على الأمن والنظام العام في الدولة. كما كان له دور مهم في توجيه السياسة الخارجية وتنظيم الأعمال العسكرية.

الوزراء في الدولة السلجوقية: كان للوزراء دور كبير في إدارة الدولة وتنفيذ سياسات السلطان. كانوا يعملون على تنظيم الحكومة وإدارتها من خلال تنفيذ الأوامر الصادرة من السلطان والمشاركة في صياغة السياسات العامة للدولة. تم تعيين الوزراء بناءً على كفاءتهم وقدراتهم الإدارية، مما ساهم في تحقيق الاستقرار والتنمية في الدولة السلجوقية.

الديوان في الدولة السلجوقية:كان الديوان هي هيئة إدارية تضم مجموعة من المسؤولين الحكوميين الذين كانوا يتولون إدارة الشؤون الحكومية المختلفة. كانت أقسام الديوان تشمل العديد من الوظائف الإدارية مثل الشؤون المالية والإدارية والقضائية. يعمل أعضاء الديوان على تقديم النصائح للسلطان ومساعدته في اتخاذ القرارات الصحيحة لصالح الدولة.

الجيش في الدولة السلجوقية: يعتبر الجيش من أهم المؤسسات في الدولة السلجوقية، حيث كان يضم تشكيلات من المحاربين المدربين تدريباً عالياً. كان الجيش ينظم تحت إشراف السلطان ووزارة الحرب، وكان له دور كبير في حفظ أمن الدولة وحمايتها من التهديدات الخارجية. كان الجيش السلجوقي معروفاً بقوته وفعاليته في المعارك والفتوحات التي شهدتها الدولة السلجوقية.

من خلال هذا التوضيح الوافي، نستنتج أن النظام السياسي الداخلي للدولة السلجوقية كان متميزًا بفعالية تنظيمه وهيكليته، وكانت هذه العناصر الأساسية التي ساهمت في نجاح واستمرارية الدولة السلجوقية على مر العصور.

العلاقة مع الخلافة العباسية:

تاريخياً، كانت العلاقة بين الخلافة الفاطمية والخلافة العباسية معقدة ومتوترة. بدأت علاقاتهما بالاضطراب والصراع على السلطة في العالم الإسلامي، حيث كانت الخلافة الفاطمية تُعتبر نفسها خلافة حقيقية وتطالب بالولاية الإسلامية برمتها، في حين كانت الخلافة العباسية تأسست قبلها وكانت تنظر إليها كتهديد لسلطتها وشرعيتها. تبادلت الدولتان التهديدات والمحاولات للقضاء على بعضهما البعض، وكانت هناك صراعات مستمرة على النفوذ والسلطة بينهما.

الحياة العلمية في عصره:عاش الخزاز القمي رحمه الله في القرن الرابع الهجري، وقد امتاز زمنه بظهور أفكار ونظريات متعددة لمذاهب مختلفة، لاسيما المعتزلة .[٥١]

في القرن الرابع وما حوله، شهد نشاط المعتزلة ارتفاعًا في نشر أفكارهم وعقائدهم، وتميز هذا النشاط بظهور عدد من الشخصيّات المعتزلة الذين كانوا لهم القدرة على المناظرة والجدل في علم الكلام، مثل أبو هاشم الجبائي الذي وافته المنية عام ٣٢١ هـ وأبو القاسم الكعبي الذي توفي عام ٣١٧ هـ، والذين كانا صاحبَي كتب تناولت الإمامة والأوائل في أصول الدين على التوالي، بالإضافة إلى القاضي عبد الجبار المعتزلي الذي توفي عام ٤١٥، وتلميذه أبو رشيد سعيد بن محمد النيسابوري الذي توفي عام ٤٤٠ هـ والذي استلم رئاسة المعتزلة بعد القاضي عبد الجبار. تجدر الإشارة إلى أن معتقدات المعتزلة في الإمامة تختلف عن عقيدة الشيعة الإمامية في هذه المسألة.

اتفقت الإمامية على أن الإمام يجب أن يكون موجودًا في كل زمان ليكون حجة الله على الناس ويحقق مصلحة الدين، وأن الإمام يجب أن يكون معصومًا وعالمًا بكل جوانب الدين ومتفوقًا في الفضل، وأن الإمامة لا تثبت إلا بالنص الصريح وأنها مقتصرة على علي والحسن والحسين وتسعة من ذرية الحسين عليهم السلام، وأن النبي صلى الله عليه وآله اختار عليًّا خليفةً له ونص عليه بالإمامة بعد وفاته، وأنه نص على إمامة الحسن والحسين بعد علي عليهم السلام، وأن عليًّا عليه السلام نص عليهما مثل نص النبي صلى الله عليه وآله، وأنه نص على إمامة التسعة من ذرية الحسين عليه السلام، وأن عليًّا نص عليهم أيضًا، وتوارث أبناء الحسين عليه السلام هذا النص باتفاق كما ورد في النص الواضح من الله جل جلاله، وبالآيات الصريحة من علي ومن الأئمة الاثنا عشر الذين يأتون واحداً بعد واحد.

وبالنسبة للمعتزلة، فقد تميزوا بالتباين في جميع هذه القضايا، حيث سمحوا بغياب الإمام في بعض الأحيان واعتبروا أن الأئمة قد يكونون عاصين في سرهم ويقترفون الخطايا والمعاصي، وسمحوا بقيام الإمامة لشخص ليس لديه معجزات ولا إثباتات واضحة، واتفقوا على إمكانية قيام الإمامة بأشخاص ليسوا من آل البيت عليهم السلام، وانكروا النص على أمير المؤمنين بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعتبروه الإمام بعده دون تمييز بين المسلمين، ورفضوا فكرة أن يكون الحسن والحسين عليهما السلام معصومين على الإمامة بنص صريح، ورفضوا فكرة النص على إمامة ولد الحسين عليهم السلام، ونافوا ولاية من دون إثبات، وادعوا أن تفكير العقول يستند إلى النقد المنطقي بمعزل عن التقاليد والتوجيهات. [٥٢]

في ذلك الزمان، تأثرت فترة ظهور الشكوك والشبهات بين العوام حول مسألة الإمامة، خصوصاً بالنسبة للإمامة الاثني عشر وإثبات خلفائه وأوصيائه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم. قادة الإمامية استندوا إلى الدليل الواضح والنص الجلي لتبيان هذه المسألة ونقض الشكوك والشبهات التي أثيرت بفضل وجود شيوخ المعتزلة مثل القاضي عبد الجبار. قام علماء الإمامية برد هذه الشبهات ونفيها من خلال المناظرات والحلقات والتصانيف، حيث قام الشيخ المفيد بتأليف كتبه ورد فيها على آراء المعتزلة ونقض على كبار علماء هذا الفرقة مثل أبي بكر الأصم والجبائي وجعفر بن حرب وأبي الطيب الخالدي، وذلك لتوضيح الحقيقة وتثبيت عقيدة الشيعة في مسألة الإمامة بالأدلة الواضحة المبينة. [٥٣]

في ذلك الزمان، شهدت مناظرات السيد المرتضى وكتابه "الشافي في الإمامة" مقاومةً لكتاب القاضي عبد الجبار المعتزلي، حيث تناولت هذه النقاشات عناصر تفصيلية متعددة تتعلق بمفهوم الإمامة والنصوص التي تدعمها. ومن بين الأعمال البارزة التي كتبت في ذلك الوقت تأتي:

1. كتاب "الإمامة والتبصرة من الحيرة" لابن بابويه، الذي ورد فيه دفاعًا عن الإمامة والمتوفى في عام ٣٢٩ هـ.

٢. "المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب" للطبري الشيعي الذي توفي في بدايات القرن الرابع.

وتُعدّ أعمال "دلائل الإمامة" للطبري و"إثبات النص على الأئمة" للشيخ الصدوق، اللذان توفيا عام ٣٨١ هـ، من أبرز المصادر التي استندت إليها هذه النقاشات في تأييد مفهوم الإمامة وتأصيل الإعتقادات الشيعية المتعلقة بها. [٥٤]

هنالك مؤلفات مهمة تناولت في نصوصها الأئمة الإثني عشر، ومن بين هذه الأعمال:

١- في كتاب "مُقتضب الأثر" لابن أبي عياش الجوهري الذي توفي في عام ٤٠١ هـ، وقد ذكر فيه نصوص تتعلق بالأئمة الإثني عشر.

٢- كتاب "الاستنصار" للشيخ أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الذي توفي في عام ٤٤٩ هـ، حيث جمع النصوص المأخوذة من مصادر مختلفة حول الأئمة الأطهار.

٣- ومن ثم هناك كتاب "كفاية الأثر" للخزاز القمي، المتناول فيه الأئمة الإثني عشر، والذي قدم فيه نصوصاً متصلة عن الصحابة وحفاظ العامة ومشايخهم.

تحدث الخزاز القمي في مقدمة كتابه عن دوافع تأليفه، حيث تطرق إلى نشاط المعتزلة وشبهاتهم، وكيف أن بعض الشيعة واجهوا صعوبات في استيعاب الأخبار عن الأئمة والصحابة. هذا الكتاب يعد رداً على شبهات وتشكيكات المعتزلة وغيرهم، ويستعرض الأدلة التي تربط الأئمة الأبرار بالصحابة والعترة النبوية.

وفي أوائل القرن الرابع، تزامناً مع عصر المصنف، شهدت حقبة الغيبة الكبرى للإمام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، بعد استشهاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام في عام ٢٦٠ هـ. هذا الحدث الرئيسي أدى إلى بداية الغيبة الصغرى التي استمرت حتى وفاة السفير الأخير السمري في عام ٣٢٩ هـ، وهكذا بدأت الغيبة الكبرى بانقطاع السفارة وانتهت بتواجد الشيعة بدون إمام وتفقد السفارة الخاصة التي كانت وسيلتهم المباشرة للتواصل مع الإمام الغائب.

إن الشيعة كانوا غير معتادين على فكرة غيبة الإمام، رغم مرحلة الغيبة الصغرى وجود السفراء الأربعة كربط بينهم وبين الإمام، لكن مع دخول حقبة الغيبة الكبرى شهدت الأمور تحولات كبيرة، وانقلب الأمر ليكون شيعة بلا إمام ذاكرين كثيراً طول فترة اختفائه. خلال هذه الفترة الدقيقة، تأتت الشكوك والتساؤلات حول وضعية الغيبة وزمن انتظار الإمام المنتظر، ما أدى إلى ظهور الكاذبين الذين زعموا تمثيل ونيابة الإمام المنتظر، وخلق بين الناس التحيز والارتباك.

وبعد رحيل السفراء الأربعة وانقطاع السفارة الخاصة، أصبحت الغيبة الكبرى بمثابة مرحلة محورية، حيث ازدادت حدة الاحتفاظ بالإيمان والتلقين وتحمل فواجع تلك الفترة دون إرشاد مباشر من الإمام.

وفي مقدمة كتابه "الإمامة والتبصرة من الحيرة"، يصف ابن بابويه القمي حالة الشيعة خلال فترة الغيبة الصغرى بأنهم كانوا معرضين للعديد من التحديات، حيث أصبحوا مواجهين للغيبة وثبتوا على الإيمان والتقوى رغم تعرضهم لظروف صعبة. وأشار إلى أن هؤلاء الأشخاص تعرضوا للوحشة وتشتتت أفكارهم بسبب التقارير المتنافرة والآثار المتنوعة، حتى وصل إلى درجة دخولهم

في حالة من الارتباك والتساؤلات التي تعرضهم للذعر وتبرز لهم قيمة العناية الإلهية وتوجيهاتها.[٥٥]

وفي مقدمة كتابه "كمال الدين"، يشير الصدوق رحمه الله تعالى لابنه إلى الصعوبات التي واجهها الشيعة جراء الغيبة، حيث أدت غياب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف إلى تشويش وتردد أفكارهم حول قضية القائم وأدت إلى تغيير مواقفهم من المذاهب والتصورات. وبناءً على ذلك، بذل الصدوق الصديق جهودًا مضنية في إرشادهم إلى الحقيقة وإعادتهم إلى الطريق الصحيح عن طريق تقديم الأدلة والروايات النبوية) .[٥٦]

ومن خلال النصوص السابقة وغيرها من المراجع، يمكننا فهم الحالة التي عاشها الشيعة خلال فترة الغيبة الأولى والتحديات التي واجهوها، بما فيها الصعاب والمحن التي عايشوها. كانت هناك محاولات من قبل المشككين والمبطلين لإثارة الشكوك بشأن مسائل الإمامة والغيبة والنصوص الشرعية. على سبيل المثال، ذكر ابن بابوية القمي مسألة العدد والترتيب الدقيق للأئمة، مما يعكس أهمية النصوص في تعريف الأئمة الاثني عشر. وكان علماء الإمامية يضعون جهودًا جبارة في رد الشبهات والتحديات التي طرحها المشككون، بما في ذلك المعتزلة وغيرهم. فبفضل مصنفاتهم ومقالاتهم في مجالات الإمامة والغيبة والنصوص على الأئمة، تمكنوا من تبيان الحقائق وحماية الدين والشريعة بأسلوب مباشر ودقيق. من بين هؤلاء العلماء الدافعين عن مبادئ الإمامية والإيمان بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كان الخزاز القمي يبرز بكتابه "كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر"، الذي قدم فيه سلاسل الروايات المتصلة عن الصحابة والأهل البيت بأسناد موثوقة، مؤكدًا بذلك وجود الأدلة الصحيحة التي تدعم مفهوم إمامة الأئمة الاثني عشر.

الهوامش:

[١] – آغا بزرك الطهراني، محمد محسن، طبقات اعلام الشيعه فى القرن الخامس، ص ١٢٧؛ آغا بزرك الطهراني، محمد محسن،الذريعه، ج ١٨، ص ٨٦ و ج ٢، ص ٤٨٩.

[٢] – النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي: ص ٢٦٨، ابن شهر آشوب المازندراني، محمد بن علي، معالم العلماء : ص ١٠٦، الحلي، الحسن بن يوسف، خلاصة الأقوال: ص ١٨٨، ابن داود الحلي، محمد الحسن، رجال ابن داود: ص ١٤١، وكذا في أكثر كتب المتأخرين.

[٣] – الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست: ص ١٦٥، الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الشيخ الطوسي: ص ٤٣٠.

[٤] – التستري، محمد تقي، قاموس الرجال ج ٧ ص٥٦٩ راجع: الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست : ص ١٦٥ ، الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الشيخ الطوسي: ص ٤٣٠.

[٥] – التستري، محمد تقي، قاموس الرجال ج ٧ ص ٣٦٠.

[٦] – الأفندي، عبد الله، رياض العلماء ج٤: ص ٢٢٨ – ٢٢٩.

[٧] – راجع: الخوئي، أبو القاسم، معجم رجال الحديث ج ١٣: ص ١٦٦.

[٨] – النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي: ص ٢٦٨.

[٩] – الحلي، الحسن بن يوسف، خلاصة الأقوال: ص ١٨٨.

[١٠] – ابن داود الحلي، محمد الحسن، رجال ابن داود: ص ١٤١.

[١١] – التعليقة على منهج المقال: ص ٦١ و ١٤٤ و ١٤٥ و ٢٣٠ و ٢٥١.

[١٢] – الوحيد بهبهاني، محمد باقر، روضات الجنات ج ٤: ص٣١٣.

[١٣] – المامقاني، عبد الله، تنقيح المقال ج٢: ص٣٠٧.

[١٤] – آغا بزرك الطهراني، محمد محسن، طبقات أعلام الشيعة ج٢: ص١٢٧.

[١٥] – النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي: ص ٨٥، الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست: ص ٧٩ ، آغا بزرك الطهراني، محمد محسن، طبقات أعلام الشيعة ج ٢: ص١٢٧.

[١٦] – النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي : ص ٣٩٦، ٤٤٤ ، آغا بزرك الطهراني، محمد محسن، طبقات أعلام الشيعة ج ٢: ص١٢٧.

[١٧] – النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي: ص ٦٧، الخوئي، أبوالقاسم، معجم رجال الحديث ج ١٦: ص١٨١ و ٢٢: ١٢٢ و ١٣٠، الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج ٥، ص٢٤٢.

[١٨] – وحيد البهبهاني، محمد باقر، التعليقة على منهج المقال: ٣١٥، الخوئي، أبوالقاسم، معجم رجال الحديث ج١٧: ص٢٥١.

[١٩] – وحيد البهبهاني، محمد باقر، التعليقة على منهج المقال: ص٦١، البروجردي، علي أصغر، طرائف المقال ج١: ص١٤٣ ، الخوئي، أبوالقاسم، معجم رجال الحديث : ص٥٨.

[٢٠] – وحيد البهبهاني، محمد باقر، التعليقة على منهج المقال: ص١٤٥ ، طبقات أعلام الشيعة ج٢: ص١٢٧، الذريعة ج١٨: ص٨٧.

[٢١] – وحيد البهبهاني، محمد باقر، التعليقة على منهج المقال: ص٢٥١ وفيه علي بن الحسين طبقات أعلام الشيعة ج٢: ص١٢٧، طرائف المقال ج١: ص١٣١. وقد ذكره الوحيد بلفظ: «علي بن الحسين، لكن في بحار الأنوار في مواضع عدة بلفظ علي بن الحسن بن محمد بن منده. وكذا في الطبقات الطهراني، وقد ورد بهذا اللفظ في أكثر أسانيد كفاية الأثر وفي أكثر النسخ. وهذا هو الأرجح عندنا.

[٢٢] – ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج٥: ص٢٢١ ، آغا بزرك الطهراني، محمد محسن، الذريعة ج٩: ص٢٨٩.

[٢٣] – الطوسي، محمد بن الحسن، رجال الطوسي: ص٤٤٧ ، البروجردي، علي أصغر، التعليقة على منهج المقال: ص١٤٤ ، الشوشتري، محمد تقي، قاموس الرجال ج٩: ص٣٩٠ ، الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد ج٣: ص٨٦.

[٢٤] – ابن طاووس، عبد الكريم، فرحة الغري فرحة الغري في تعيين قبر أميرالمؤمنين في النجف: ص١٥٦ ، المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار ص١٠٤: ص١٦٥ ، النوري الطبرسي، حسين بن محمد، خاتمة مستدرك الوسائل ج٣: ص٦٥.

[٢٥] – المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار ج١٠٤ : ص١١٥، الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة ج٣٠: ص١٧٩.

[٢٦] – النجاشي، أحمد، رجال النجاشي: ص٢٦٨ ، ابن شهر آشوب المازندراني، محمد بن علي، معالم العلماء: ١٠٦ ، المازندراني، محمد بن إسماعيل، منتهى المقال في أحوال الرجال ج٥: ص٦٦، الموسوي الخوانساري، محمد باقر، روضات الجنات فى احوال العلماء والسادات، ج٤: ص٣١٣، آغا بزرك الطهراني، محمد محسن، الذريعة ٢: ٤٨٩ ، التفرشي، مصطفى بن الحسين، نقد الرجال ، ج٣: ص٢٩٨ ، النيسابوري الكنتوري، اعجاز حسين، كشف الحجب والاستار عن اسماء الكتب والاسفار: ص٧٢.

[٢٧] – ابن شهر آشوب المازندراني، محمد بن علي، معالم العلماء : ص١٠٦ ، ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مَناقِبُ آلِ أبى طالب ج١ ص٣٧٣ و ج٢: ص١٩٥ و ج٣: ص٩٠، المازندراني، محمد بن إسماعيل، منتهى المقال ج٥: ص٦٦ ، الذريعة ج١: ص٢٩٨ ، بحار الأنوار ج١، ص١٩٩.

[٢٨] – الذريعة ج٢، ص٣١٢، أعيان الشيعة ج٨، ص٣٣٠.

[٢٩] – ابن شهر آشوب المازندراني، محمد بن علي، معالم العلماء : ص١٠٦ ، ابن طاووس، عبد الكريم، فرحة الغري فرحة الغري في تعيين قبر أميرالمؤمنين في النجف: ص١٥٧ ، الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة ج٣٠، ص١٥٦ و ١٧٩، المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار ج١: ص١٠ و ٢٩، الوحيد البهبهاني، محمد باقر، منهج المقال: ص ٨٠ و ١١٩ و ٢٥٩ ، المازندراني، محمد بن إسماعيل، منتهى المقال ج٥: ص٦٦، الأفندي، عبد الله بن عيسى، رياض العلماء وحياض الفضلاء ج٤: ص٢٢٦ ، الموسوي الخوانساري، محمد باقر، روضات الجنات فى احوال العلماء والسادات: ص٣١٣ ، آغا بزرك الطهراني، محمد محسن، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج١٨: ص٨٦، آغا بزرك الطهراني، محمد محسن، طبقات أعلام الشيعة ج٢، ص١٢٧، النيسابورى الكنتوري، اعجاز حسين، كشف الحجب والأستار: ص٤٧١، الصدر، حسن، نهاية الدراية: ص٨٢، القمي، عباس، الكني والألقاب ج٢، ص٢٠٦.

[٣٠] – راجع: المصادر المتقدمة.

[٣١] – الطوسي، محمد بن الحسن، الفهرست، ص ١٠٠.

[٣٢] – آغا بزرك الطهراني، محمد محسن، طبقات اعلام الشيعه في القرن الخامس، ص ١٢٧.

[٣٣] – راجع: الاصطخري: إبراهيم بن محمد ، المسالك والممالك، ص١٢١.

[٣٤] – راجع: ابن الأثير: علي بن أبي الكرم ، الكامل في التاريخ، ج١، ص١٤٢.

[٣٥] – ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج٦، ص٢٧٠.

[٣٦] – ابن خلكان: أحمد بن محمد ، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، ج١، ص٦٩.

[٣٧] – وصفي، عبد ساهي، الصراع المذهبي في عصر البويهيين، مجلة دراسات تاريخية، العدد الرابع، ٢٠٢٣؛ ص١١٧.

[٣٨] – ابن الأثير: علي بن أبي الكرم ، الكامل في التاريخ، ج١، ص١٤٥–١٤٦.

[٣٩] – طوافشة، ممدوح، الصراع المذهبي في العراق خلال العصر البويهي، ص٤٦.

[٤٠] – وصفي، عبد ساهي، الصراع المذهبي في عصر البويهيين، مجلة دراسات تاريخية، العدد الرابع، ٢٠٢٣؛ ص١٢٧.

[٤١] – منيمنة، حسن، البويهيون أصلهم ونشأتهم، ص١٤–١٥.

[٤٢] – راجع: الاصطخري: إبراهيم بن محمد ، المسالك والممالك، ص١٥٣.

[٤٣] – كاتب الاصفهاني، محمد بن محمد، تاريخ دولة السلجوق، ص١٣٤ و١٣٦–١٣٧.

[٤٤] – كاتب الاصفهاني، محمد بن محمد، تاريخ دولة السلجوق، ص١٣٩.

[٤٥] – طقوش، محمد سهيل، تاريخ السلاجقة في خراسان وإيران والعراق، ص١٤٥–١٤٦.

[٤٦] – الصلابي، علي محمد، دولة السلاجقة، ص٧٨.

[٤٧] – النظام، محمد بن نحند، إستعراض في تاريخ السلاجقة، ص٢٣١ و٢٣٣.

[٤٨] – زكار وأمينة، سهيل وأمينة، تاريخ الدولة العربية في المشرق من السلاجقة حتى سقوط بغداد، ص٦٣.

[٤٩] – سرور، محمد جمال الدين، تاريخ الدولة الفاطمية، ص٢٣–٢٤.

[٥٠] – سرور، محمد جمال الدين، تاريخ الدولة الفاطمية، ص٢٥–٢٧.

[٥١] – المعتزلة هي فرقة تأسست في القرن الثاني للهجرة بقيادة واصل بن عطاء، الذي كان تلميذًا للحسن البصري وتوفي في عام ١٣١ هـ. راجع: الشهرستاني، محمد، الملل والنحل، ص١٢٤.

[٥٢] – راجع: المفيد، محمد بن محمد، أوائل المقالات، الذي يحتوي على ٣٩ بابًا حول نقاط توافق الإمامية وعلى عكس آراء المعتزلة.

[٥٣] – راجع: مناظرات الشيخ المفيد مع المعتزلة وردوده عليهم واراءه في كتبه مثل "الفصول المختارة" و"المسائل الجارودية" و"الحكايات" وغيرها.

[٥٤] – ذكره النجاشي في كتابه "الرجال" ، ص ٣٨٩ والطهراني في كتابه "الذريعة" ، ص ج٢٤، ص١٧٩، تحت عنوان "النصوص على الأئمة عليهم السلام".

[٥٥] – ابن بابويه القمي، علي، الإمامة والتبصرة، ص٧٨.

[٥٦] – ابن بابويه القمى، كمال الدين وتمام النعمة، ج١، ص٤٧٢.

المصادر :

- حسن منيمنة، البويهيون أصلهم ونشأتهم.
- التستري، محمد تقي، قاموس الرجال، مؤسسة النشر الأسلامي قم المقدسة.
- المجلسي ، محمد باقر(ت: ١١١١هـ/١٦٩٩م)، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، ط٢ ، مؤسسة الوفاء بيروت ، ١٩٨٢م.
- الحر العاملي، محمد بن الحسن ، (ت:١١٠٤هـ/١٥٩٥م)،تفضيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: رضا الحسيني الهلالي، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام، الاحياء والتراث، ١٤١٤هـ

●الأفندي ، عبد الله الأصفهاني (كان حيًّا سنة ١١٣١هـ/١٧١٨م)،رياض العلماء وحياض الفضلاء ، تح : السيد احمد الحسيني ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – ١٩٨٢م.
●العلامة الحلي ، أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي، (ت: ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م) ، خلاصة الأقوال،مؤسسة نشر الفقاهة.
● ابن الأثير(ت٦٣٠)،اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر – بيروت، المكتبة اهل البيت.
● ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج (ت: ٥٩٧هـ).
●المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر – بيروت،ط١، ١٣٥٨هـ.
●الخوانساري ، محمد باقر الموسوي (ت: ١٣١٣هـ/١٨٩٥م)،روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، مط: دار احياء التراث العربي (بيروت ـ د.ت).
●ابن داود، تقي الدين الحسن بن علي الحلي، (ت ٧٠٧هـ/١٣٠٧م). رجال ابن داوود، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، ، الحيدرية، النجف، ١٣٩٢هـ/١٩٧٣م.
●البروجردي، علي اصغر بن محمد شفيع الجابلقي (ت:١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م).طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال ، مط : بهمن (قم ـ ١٩٨٩م).
●المازندراني، الشيخ محمد بن اسماعيل(ت: ١٢١٦هـ)،منتهى المقال في احوال الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ١٤١٦هـ .
● القمي، الشيخ عباس(ت: ١٣٥٩/ ١٩٤٠م)الكنى والألقاب ، مؤسسة النشر الاسلامي (ط٢،قم ـ ٢٠٠٤م).
●الصدر، حسن هادي (ت ١٣٥٤هـ/١٩٥٣م).نهاية الدراية ، تح : ماجد الغرباوي ، مطبعة أعتماد ، قم – د.ت.
● الطبرسي، الميرزا حسين النوري(ت: ١٣٢٠هـ)،خاتمة مستدرك الوسائل، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، دار احياء التراث، المطبعة ستاره، قم، ١٤١٥هـ .
●الكنتوري ،أعجاز حسين النيسابوري (ت: ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م)،كشف الحجب والاستار عن اسماء الكاتب والاسفار ، مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي ، ط٢، ، بهمن ، قم ـ ١٩٨٨م.
●ابن بابويه القميت٣٨١هـ، كمال الدين وتمام النعمة،مؤسسة الاعلمي، لبنان .
●ابن بابويه القمي، علي، الإمامة والتبصرة،تحقيق مدرسة الامام المهدي ،قم .
●رجال النجاشي ،أبي العبّاس أحمد بن علي النجاشي،المحقق:السيّد موسى الشبيري الزنجاني،الناشرمؤسسة النشر الإسلامي.
●سرور، محمد جمال الدين، تاريخ الدولة الفاطمية،دار الفكر العربي .
●زكار وأمينة، سهيل وأمينة، تاريخ الدولة العربية في المشرق من السلاجقة حتى سقوط بغداد.
●الصلابي، علي محمد، دولة السلاجقة،دار المعرفة.
●طقوش، محمد سهيل، تاريخ السلاجقة في خراسان وإيران والعراق.
● الاصطخري، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي، (ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م). مسالك الممالك ،تحقيق محمدجابر عبد العال الحسيني ، مطبعه دار العلم ،القاهرة ،١٩٦١م.

●الطهراني، محمد محسن أغا بزرك (:١٣٨٩هـ)،الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ط٣، دار الاضواء، بيروت، ١٩٨٣م.

Sources

•Hassan Mneimneh , the Buyids are their origin and upbringing.
•Al-Tastari, Muhammad Taqi, Dictionary of Men, Islamic Publishing Foundation, Holy Qom.
•Al-Majlisi, Muhammad Baqir (d. 1111 AH/1699 AD), Bihar Al-Anwar Al-Jami'ah Lidurar Akhbar Al-Akhbar Al-Pure Imams, 2nd edition, Al-Wafa Foundation, Beirut, 1982 AD.
•Al-Hurr Al-Amili, Muhammad bin Al-Hasan, (d. 1104 AH / 1595 AD), Preference for Shiite Methods for Resolving Sharia Issues, edited by: Reda Al-Husseini Al-Hilali, Ahl al-Bayt Foundation, peace be upon them, Biology and Heritage, 1414 AH.
•Al-Afandi, Abdullah Al-Isfahani (he was alive in 1131 AH / 1718 AD), Riyadh Al-Ulama wa Hayyad Al-Fadla', edited by: Al-Sayyid Ahmad Al-Husseini, Arab History Foundation, Beirut - 1982 AD.
•The scholar Al-Hilli, Abu Mansur Al-Hasan bin Yusuf bin Al-Mutahhar Al-Asadi, (d. 726 AH / 1325 AD), Summary of Sayings, Fiqh Publishing Foundation.
•Ibn Al-Atheer (d. 630), Al-Lubab fi Tahdheeb Al-Ansab, Dar Sader - Beirut, Al-Maktabah Ahl al-Bayt.
•Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad Abu al-Faraj (d. 597 AH).
•Al-Muntazim fi Tarikh al-Muluk wa'l-Nations, Dar Sader - Beirut, 1st edition, 1358 AH.
•Al-Khawansari, Muhammad Baqir al-Musawi (d. 1313 AH/1895 AD), Rawdat al-Jannat fi the Conditions of Scholars and Sadats, ed.: Dar Revival of Arab Heritage (Beirut - d.d.).
•Ibn Dawud, Taqi al-Din al-Hasan bin Ali al-Hilli, (d. 707 AH/1307 AD). Rijal Ibn Dawud, edited by: Muhammad Sadiq Bahr al-Ulum, Al-Haidariyah, Najaf, 1392 AH/1973 AD.
•Al-Buroujerdi, Ali Asghar bin Muhammad Shafi' al-Jabalqi (d. 1313 AH/1895 AD). Anecdotes of the article on the knowledge of the classes of men, ed.: Bahman (Qom - 1989 AD).
•Al-Mazandarani, Sheikh Muhammad bin Ismail (d. 1216 AH), Muntaha al-Maqal fi Ahwal al-Rijal, edited by: Al-Bayt Foundation, peace be upon them, for the revival of heritage, Satara Press, Qom, 1416 AH.
•Al-Qumi, Sheikh Abbas (d. 1359/1940 AD), Nicknames and Titles, Islamic Publishing Foundation (2nd edition, Qom - 2004 AD).
•Al-Sadr, Hassan Hadi (d. 1354 AH/1953 AD). The End of Knowledge, edited by: Majid Al-Gharbawi, Etemad Press, Qom - D.T.
•Al-Tabarsi, Mirza Hussein Al-Nouri (d. 1320 AH), The Conclusion of Mustadrak Al-Wasa'il, ed.: Al-Bayt Foundation, peace be upon them, Dar Ihya Al-Turath, Satara Press, Qom, 1415 AH.
•Al-Kanturi, Ajaz Hussein Al-Naysaburi (d. 1286 AH / 1869 AD), Uncovering the Names of the Writer and the Books, Library of Grand Ayatollah Al-Marashi Al-Najafi, 2nd edition, Bahman, Qom - 1988 AD.
•Ibn Babawayh of QomYT381 AH, Kamal Al-Din and Tammam Al-Nima, Al-Alami Foundation, Lebanon.

•Ibn Babawayh Al-Qummi, Ali, Imamate and insight, edited by Imam Mahdi School, Qom.
•Men of the Negus, Abu Abbas Ahmad bin Ali al-Najashi, investigator: Mr. Musa al-Shubairi al-Zanjani, publisher, Islamic Publishing Corporation.
•Sorour, Muhammad Jamal al-Din, History of the Fatimid State, Dar al-Fikr al-Arabi.
•Zakkar and Amina, Suhail and Amina, the history of the Arab state in the Levant from the Seljuks until the fall of Baghdad.
•Al-Salabi, Ali Muhammad, The Seljuk State, Dar Al-Ma'rifa.
•Taqoush, Muhammad Suhail, History of the Seljuks in Khorasan, Iran, and Iraq.
•Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad Al-Farsi, (d. 346 AH / 957 AD).tractKingdoms, edited by Muhammad Jaber Abdel-Al Al-Husseini, Dar Al-Ilm Press, Cairo, 1961 AD.
•Al-Tahrani,Muhammad Mohsen Agha Buzurg (1389 AH), Al-Dhari'ah ila Shi'a Classifications, 3rd edition, Dar Al-Adwaa, Beirut, 1983 AD.